

غلاء اسعار الادوية وكلف الفحص والتشخيص الاعشاب..طب بديل لا غنى عنه للامراض الخارجية وتسكين الالام

الحرافية . فيصل سليم

عرف الإنسان الأمراض منذ قديم الأزل وعانى من آلامها وذاق الكثير من ويلاتها، لم يأل الإنسان جهداً في البحث عن الشفاء منذ بدء الخليقة فكانت رحلته شاقة في تيار المجهول، لكنه أخيراً اهتدى إلى أول طرق الشفاء، عندما اكتشف قدرة بعض النباتات على معالجة الامراض الخارجية وتسكين الآلام، وعليه توسع في استخدام العقاقير واكتشف مزيداً من الأعشاب التي تشفي من الأمراض... ومع التقدم المحرز في علم الكيمياء، في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين استطاع العلماء اكتشاف المئات من العقاقير المستخرجة من النباتات في صورة نقية. فاستخدمها الإنسان، وتجنب بذلك الآثار الجانبية للمواد الكيميائية الأخرى الموجودة في النبات، وخلال القرن العشرين حدثت ثورة تقنية أدت إلى تحسين طرق استخراج العقاقير من مصادرها الطبيعية، فاكتشف معظم الأدوية الأساسية المعروفة الآن.

الطب عبر التاريخ

كان علم الطب والتداوي عند العرب مزدهراً، بينما كان الأوروبيون يجهلونه ويحتقرون اصحابه حيث كانت الكنيسة قد حرمتهم وحصرت التداوي في زيارة الكنائس والاستشفاء بالنبرك بالقدسين والتعاويذ والرقى التي كان يبيعها رجال الدين وكان علماء النبات يسمون في المشرق بالعشابين والشجارين والنباتيين، ازدهر بالمشرق والأندلس علم النبات في القرن 12 فظهر النبطي (أبو العباس أحمد بن فرج المعروف بابن الرومية ولد في أشبيلية العام 615 هـ) وتلميذه ابن البيطار وهما أندلسيان ورشيد الدين الصوري المتوفى العام 639هـ، درس النبطي أعشاب الأندلس والمغرب وصنف كتاب الحشائش ورتب فيه أسماءها على حروف المعجم وقال لوكليمرن ابن البيطار: أنه أعظم نباتيي العرب ولا يضاهيه من الاطباء أحد، وكان كتابه جامع المفردات أكمل وأوسع ما صنقه العرب في الطب وهو يتضمن المئات من وصفات العقاقير.

الصينيون القدماء عرفوا التداوي بالأعشاب والنباتات الطبية والصينيون أول من عرف علوم الصيدلة وعلماء الصين يجربون تأثير الأدوية على أنفسهم وعلى الحيوان، ويعد العالم الصيني شن تونغ (القرن 22ق.م) مؤلف كتاب الصيدلة: (بن تساو) الذي يعتبر أول دستور للأدوية حيث يحتوي على 365 دواءً نباتيا بعدد أيام السنة. في مصر القديمة احتكر الكهنة ممارسة الطب والصيدلة في المعابد وبيوت الحياة الملحقة بها.. وتميز الطب السومري بأنه ترك لنا إرثاً كبيراً من المعلومات والطرق العلاجية، وترك لنا شعار الطب الذي

ما زال يستعمل في كل أنحاء العالم، كما ترك لنا وأائل الأشياء أول طبيب وأول كتاب طبي.

الاختصاص والخبرة

في منطقة الشورجة لفت انتباهنا معشب كتب على واجهته اقدم معشب بالعراق.. التقينا بصاحب المعشب اركان حبيب كزار حدثنا قائلاً: منذ الستينات كان والسدي يعمل في مجال طب الاعشاب والذي يعتبر اقدم معشب في العراق تسلمت العمل وأنا ليس غريباً عن هذه المهنة توسعت بعلمي بمساعدة اولاد اخي كون احدهم مختصاً بعلم الكيمياء اعتمدت في عملي على الجانب العلمي.. الان وبحمد الله وقضله تحديث اطباء العالم بشفاء أمراض مستعصية مثل مرض البهاق والصدفية ومرض داء الذئب الاحمراري كل هذه الامراض اعالجها وينسبة شفاء مضمونة، المشكلة التي نعاني منها هي عدم توفر المواد بشكل علمي.

المعشب اركان ادلى ببلوه قائلاً: لا انكر وجود الطب ولكننا في عملنا ايضا نعتمد الاساليب العلمية المميرة فضلاً عن وجود دائرة



خاصة تابعة لوزارة الصحة مهمتها مراقبة عمل العشابين.

الاعشاب الطبية هي ليست وليدة اليوم ولا بدعة ابتدعت في هذا الزمان، واذا ترجع الى التاريخ

هناك اعشاب تعد سموماً

حقا وعلى العشاب

التعامل معها بحذر

وقياس النسب بشكل

علمي دقيق وأي خطأ بها

يكون ذا تأثير سلبي

الموغل في القدم ستجد ان جميع الحضارات اعتمدت اعتماداً كلياً على طب الاعشاب واعتمد المسلمون الاوائل اعتماداً كلياً على هذا الطب حتى سمي بالطلب النبوي.

وتطور هذا العلم شيئاً فشيئاً حتى اصبحت بغداد في زمن العباسيين اكبر صيدلية تهتم بطب الاعشاب انذاك، نعم هناك الكثير من الامراض التي عولجت بالاعشاب وبلغت نسبة نجاحها درجات متقدمة، نحن نعتمد الاسلوب العلمي الدقيق في عملنا وبالتعاون مع الجانب الطبي بمعنى.. لا يمكن ان اعطي علاجاً من دون تشخيص الطبيب حتى يكون باستطاعتي تشخيص المرض بصورة دقيقة ووصف العلاج المناسب.

يدعى علماء النباتات في المشرق بـ (العشابين والشجاريين والنباتيين)

في هذه المهنة منذ اكثر من عشرين عاما واستطعت بحمد الله وفضله معالجة الكثير من الامراض المستعصية ولنا في ذلك شهادات من مركز طب الاعشاب التابع لوزارة الصحة.

نقوم بتشخيص الحالة المرضية من قبل طبيب مختص ونحن بدورنا نطلع على التشخيص الطبي ونتأج التحاليل المختبرية، وحسب حاجة المريض نعطيه العشب الطبي اللازم وذلك بعد تعيين مقدار الجرعة اللازمة من الدواء حيث تختلف باختلاف نسبة المرض وعمر المريض.

وان علاجنا ليس شيئاً مؤقتاً بل هو علاج جذري ويتطلب فترة زمنية ليست بالقليلة.

اما حول كيفية الحصول على الاعشاب فقال ان أكثر الاعشاب متوفرة في اقليم كردستان وبقيّة مناطق العراق، عدا قليل منها والتي تأتي بها من شرق آسيا والهند كجوز الطيب مثلاً.

، وبشأن الاقبال على هذه الطريقة من العلاج في مدينة السليمانية، فأكّد انّا أراه جيداً وأفضل من السابق وذلك لأسباب عديدة كالتلوث البيئي ومضاعفات الادوية الكيماوية وعدم الثقة بالأدوية المحلية اضافة الى انتهاء صلاحية الادوية المستوردة وكذلك وجود حالة من الاطمئنان عند استخدام الاعشاب الطبية وان معظم الادوية وحتى الاعشاب لها أعراض جانبية ومضاعفات وبعضها يسبب حالة من الحساسية فكيف نتعالج هذه الحالة وهواننا نسال المريض عدة أسئلة تساعدنا على فهم الحالة المرضية أكثر واعطائه علاجاً مناسباً وبذلك نمنع حدوث أي مضاعفات أو حساسية، مع العلم ان بعض الاعشاب هي نوع من السموم والتعامل مع هكذا أعشاب يحتاج الى دراية وخبرة كافية.

اما بشأن هل هناك قوانين أو تعليمات وزارة الصحة حول العلاج بالاعشاب فقال

ليس لدينا قانون خاص أو أي تشريع لهذا النوع من العلاج في اقليم كردستان، وهذا اوجد حالة من الفوضى، أما في بغداد فتوجد مديرية خاصة تعنى بهذا الأمر تابعة لوزارة الصحة وفي هذه المديرية يوجد مركز لطب الأعشاب العراقي وأنا قد لا تحمد عقباها لكن هناك مواد هي اقرب الى السموم ويجب التعامل معها بدقة متناهية وانا كوني اختصاصياً بالامراض الجلدية ودرتني الكثير من الحالات التي سببت مضاعفات خطيرة على البشرة او الجسم بصورة عامة، وقانون وزارة الصحة يشترط على المتقدم لنيل اجازة ممارسة طب الاعشاب ما يأتي:

(ان يكون خريج الدراسة الابتدائية في الاقل ويستثنى من ذلك ذو الخبرة المتوارثة بتأيد من اللجنة الخاصة بـ (العشابين في مركز طب الاعشاب واجراء مقابلة لاثبات الكفاءة واجراء فحص طبي يثبت سلامته من الامراض المعدية والسارية).

معشب اخر يشارك الحديث

وقال المعشب اركان حبيب كزار: نعم هناك من الاعشاب مايعد سموما حقا وعلى العشاب التعامل

معها بحذر وقياس النسب بشكل علمي دقيق وأي خطأ بما يكون ذا تأثير سلبي على المريض، الطارئون على هذه المهنة كثر وهذا ما ادّى الى خلط الحابل بالنابل وكانت هناك حالات كثيرة خلفت مضاعفات خطيرة لجهل بعض من امتهنوا طب الاعشاب من دون علم ودراية.

كان الأوروبيون يجهلون الاعشاب ويحتقرون اصحابه فالكنيسة حصرت التداوي في زيارة الكنائس والاستشفاء بالتبرك

بالقدسيين والتعاويذ

الطب البديل

الظروف الصعبة التي يعيشها العراقيون خصوصاً المرضى منهم دفعتهم الى زيارة العشابين من اجل التداوي بالاعشاب في مواجهة ارتفاع كلفة العلاج في المراكز الطبية وغلاء اسعار الادوية، احد المواطنين تكلم قائلاً: الأعشاب الطبية مفيدة جداً وخصوصاً انها لاتترك مضاعفات جانبية وهناك من الاعشاب مايعد علاجاً لمئات من الأمراض، بخلاف الأعشاب التي تعالج الصلع وسقوط الشعر فهي كثيرة ومفيدة ويستخدمها الكثير لكونها فعالة ورخيصة جداً.



مواطن اخر أكد إنه عالج أحد أطفاله الذي كان يعاني من الربو بالأعشاب الطبية التي أثبتت فاعليتها بالقضاء على هذا المرض بشكل نهائي ورغم انخفاض أسعار العلاج بها عن الأدوية التقليدية التي طال علاجها بها.. هي منة من الله (سبحانه وتعالى وهبها للإنسان).

كيف يعالج المرضى؟

يتجه المريض الى مركز الاعشاب الطبية لسببين، اما عدم حصوله على نتيجة للعلاج الكيماوي، أو أحياناً يتجه اليها مباشرة لثقتة بهذا النوع من العلاج .

غرائب الاحجار الكريمة واسرارها

وعن حديث غرائب الاحجار الكريمة حدثنا " اركان حبيب " ورثنا هذه المهنة عن الاحجار الكريمة من والذي " رحمه الله " منذ ستينيات القرن الماضي وازادادت خبرتي ومهارتي ومن الاحتكاكات لاصحاب المهن المشهورين.

واضاف حبيب ان من الاحجار التي نعمل بها (الياقوت الهندي والياقوت الباريسي) الذي له خاصية لتنظيم ضربات القلب. والعقيق الخراساني المسمى"شرف الشمس"وميزاته يوقظ لصلاة الصبح وحجر " الناركيل " الذي يستخدم للتسبيح ومن الاحجار الاخرى (الياماني الاحمر)الذي يسمى " شفة العبد " وميزاته ادخال السرور للقلب ويبهج النظر .

والمرجان يحمي من الحسد والعين وحيث يستخدم في المحابس والمسبحة وهناك الحجر السليمانى الذي من مزياه " الحفظ من الحسد " والمفضل في انواعه (الداوودي) لوجود عين فيه .

ويضيف ان عالم الاحجار الكريمة والفصوص والمحابس والسبح عالم مثير بختزل الكثير من الاسرار مايعد علاجاً لمئات من الأمراض، والفيروز والزمرد واليسر) التي تبلغ اسعارها مبالغ خيالية احياناً واستخداماته متعددة ومهمة وعليها طلب كبير من المقتنين .